الحرف 29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

تفكيرنا يخلق «داعش»

الجدلية الدائرة الآن، ان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «صناعة إيرانية»، وجزء من الجدلية الدائرة أيضا أن داعش صناعة استخباراتية أميركية، وهكذا ندور في فلك جدلية لا فكاك منها، فالسؤال غبي والإجابة أغبى بكثير.

□ □ □

داعش، أو تنظيم الدولة الإسلامية، نشأ بموجب وجود فكر قائم يدعم هذا التوجه، وبغض النظر عن الأيادي التي ساهمت في نشأته أو تربيته أو الاهتمام به و«تسمينه» وإظهاره الى السطح، تبقى لدينا حقيقة ثابتة لا تقبل جدلا، ان هذا الفكر ناشئ من صميم فكر تراثي موجود وقائم وحقيقي.

□ □ □

وبغض النظر ايضا عن وجود من يستفيد من خلق هذا التنظيم و«تسمينه» وتصديره إعلاميا والاهتمام به و«تفخيمه»، تبقى حقيقة واحدة ان هذا التنظيم ولد «فكريا» من رحم تفكير تراثي موجود وسائد، والمشكلة هنا لا تكمن في إلقاء اللوم على من نمى او كبر هذا التنظيم بل فيمن سمح لهذا الفكر ان يتصدر داخليا في أوساطنا.

□ □ □

فكر داعش أشبه بخلايا سرطانية نائمة في مجتمعاتنا الخليجية على الجهتين المتطرفتين بغض النظر عن المذهبية، وهو فكر يستمد قوته من قاعدة «عدم قبول الآخر»، واعتبار الآخر عدوا لنا بالضرورة.

□ □ □

فبغض النظر عن كوننا ننتمي لهذا المذهب أو ذاك نحن ـ في الغالب ـ لا نؤمن بحق الآخر في ممارسة عباداته كما يعتقد، بل لا نؤمن بحق «الآخر» الذي لا يشبهنا في العيش، بل ونعتبره مواطنا من الدرجة الثانية.

□ □ □

نحن لطالما رفعنا ـ وبمثالية ـ شعار «اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية»، ولكن الحقيقة ان اختلاف الرأي مع «الآخر» يوجب اعتباره كائنا من الدرجة الثالثة، وهو تفكير يقود الى «حل» إيذائه أو قتله.

□ □ □

«داعش» نشأ وتمدد ليس بسبب الغرب او ايران او اي جهة كانت، بل نشأ وتمدد لأننا أصلا نشأنا على قاعدة عدم قبول الآخر، واعتبار من لا يشبهنا لونا او عقيدة او حتى لسانا شخصا ادنى مستوى، ولهذا خرجت النماذج «الداعشية» من الجهتين.

ولو كنا من كل الطوائف والملل في الوطن العربي محصنين فكريا ضد فكرة إنكار الآخر، لما خرج عربي واحد يؤيد داعش، بل لما نشأ «داعش» أصلا، بل الأهم لما نشأت القاعدة قبله، بل لما نشأ أي نوع من أنواع التطرف في أي بلد عربي او إسلامي.

□ □ □

العقلية التي تحكمنا للأسف هي التالي: اننا في المجالس العامة نقول أشياء مثالية ونروج لها، ولكن في مجالسنا الخاصة نقول العكس تماما، مشكلتنا «الازدواجية» نعلن شيئا ونضمر شيئا آخر، لكننا من الطرفين، نرفع راية مثالية التعايش وندفن تحت أرجلنا جمر الخلاف الحي، الذي ان عاجلا او آجلا سيحرقنا.

□ □ □

جمرة داعش وغير داعش لا تذكي نارها الخلافات بل العنصرية التي تسكننا جميعا، نعلن شيئا ونضمر شيئا آخر، ومتى ما قتلنا بداخلنا عنصريتنا تجاه كل من يخالفنا، سنقتل «داعش» وسيختفي «داعش» وغير «داعش»، سواء في العراق او الكويت او مصر او في اي مكان عربي إسلامي آخر.

□ □ □

ما لم يتغير نمط التفكير المجتمعي، ورؤيتنا المتوازنة لشركائنا في الوطن بغض النظر عن انتماءاتهم او أعراقهم او مذاهبهم فلن يتوقف مسلسل الجنون الذي يغطي سماء المنطقة.

الزاوية

dralialhuwail@icloud.com
د.علي عبدالرحمن الحويل

التعليم .. إلى أين المسار؟

جاءت الكويت أسوأ من زيمبابوي (دخل الفرد 987 دولارا) بـ 62 مرتبة في المستوى التعليمي، بينما جاءت قطر والإمارات في الترتيبين الثالث والتاسع، ومثل هذا غير مقبول بل ويعد كارثة حقيقية حادة، ينبغي على وزير التربية ووزير التعليم العالي الوقوف عندها والتفرغ لإصلاحها وبأسرع وقت.

وكنت قد كتبت هذه المقالة قبل أيام من ظهور النتائج المذلة والصادمة، إذ ترتكز العودة بالبلاد إلى عجلة التنمية على تطور التعليم وتتقدم بتقدمه ويكون هذا بتبني برنامج قومي لتطوير التعليم يعتمد على تقليص ساعات دراسة العلوم الإنسانية واستغلال فائضها لصالح العلوم التجريبية، صحيح أننا لن نتمكن من تحويل جميع الدارسين إلى أطباء ومهندسين وخبراء في الصناعة، إلا أن المصانع والمستشفيات والتوسع في البنية الأساسية للدولة بحاجة إلى عاملين في الخدمات المساندة يملكون قدرا مناسبا من المعرفة العلمية لنحصل على إنجاز متميز.

ولقد برهنت الأبحاث العلمية خطأ الانطباع السائد بأن هناك عقولا لا تستوعب إلا العلوم الإنسانية وأخرى لا تنبغ إلا في العلوم التجريبية، فالجميع قادر على استيعاب ما تقدمه له من مادة علمية وان تفاوتت درجة الاستفادة العملية من هذه العلوم.

معلوم أن المعلم هو حجر الزاوية في تطور التعليم وكلما كان مؤهلا لعمله ومؤمنا به تطورت مخرجات التعليم إلى الأفضل، ولقد وضع وزير التربية قدمه على المسار الصحيح بوضعه ضوابط تضمن أهلية المعلمين لاحتياجات المهنة قبل توليهم إياها وأخرى لاستمرار أهليتهم لها أثناء الخدمة. إن من أهم دلائل تقدم الأمم ما تخصصه من ميزانية للبحث العلمي وإعداد علمائها ومقدار الصرف على أبحاث كل عالم، وللأسف فإن الدول العربية والكويت تحديدا تأتي في ذيل القائمة فتبلغ ميزانية البحث العلمي في دولة الإمارات مثلا 0,6٪ من ناتجها القومي. وفي الأردن وتونس 0,3٪، وتبلغ في مصر 0,2٪ وللأسف لا يزيد إنفاق الكويت على مؤسساتها البحثية أكثر من 0,2٪ من الناتج القومي، وهو أمر يجب تصحيحه بأسرع فرصة حتى نتمكن من تحقيق معادلة تطوير التعليم، ولكي نتبين موقعنا الحالي على سلم التطور، فمهم أن نعرف أن تعداد الباحثين والعلماء في الوطن العربي بأسره هو 16 ألف باحث وعالم بمخصص أبحاث لكل منهم 36 ألف دولار، في الوقت الذي تخصص إسرائيل فيه أكثر من 4,6٪ من دخلها للبحث العلمي ولديها اكثر من 90 ألف عالم يتكلف كل منهم 163 ألف دولار سنويا.

في الكويت يبدأ تصحيح هذا الخلل بتخصيص ميزانية للبحث العلمي لا تقل عن 4٪ من الدخل القومي مع بناء وتجهيز مرافق البحث العلمي من مختبرات ومراكز أبحاث بأحدث المعدات والتقنيات والحرص على استقطاب علماء العالم وتشجيعهم على إجراء أبحاثهم في مؤسساتنا وستتاح لنا عندها الاستفادة من الخبرات التي ستتراكم لدى علمائنا وباحثينا والإسهام في تقدم الوطن والبشرية ورفاههما.

نشر في دراسة مقارنة أعدتها إحدى الصحف المحلية

محطات

samialnesf1@hotmail.com
@salnesf
سامي عبداللطيف النصف

زهايمر هيكل!

نشرت جريدة السفير اللبنانية قبل أيام لقاء مالكها، طلال سلمان، مع الكاتب محمد حسنين هيكل، وكان مما قاله، فض فوه، في تخاريفه ولقائه المطول والمملّ: ان دول الخليج تتصرف بطريقة «متخلفة»، وان الدول الخليجية كدول وانظمة لا تملك مقومات البقاء، ومعروف ان هيكل لم ينظّر لشيء، وثبتت صحته قط، وقد سبق له ان استأذن كاذبا بالانصراف والاعتكاف، لعله يكفر عن جزء قليل من أخطائه وجرائمه في حق الامتين العربية والاسلامية، ففكره الذي كان يمثله الرئيس عبدالناصر هو الذي بدأ العداء السافر والشديد مع باكستان وتركيا وإيران، وهي عمق دولنا العربية الاستراتيجي، بعد ان كانت تلك الدول على احسن وافضل علاقات اخوة ومصاهرة مع الأنظمة الملكية في مصر والعراق وليبيا والأردن وغيرها!

□ □ □

والدول والأنظمة الخليجية التي يرى هيكل في تخاريفه انها لا تملك مقومات البقاء متوسط عمر دولها وانظمتها يزيد على 3 قرون، بينما لم يصمد نظام الرئيس عبدالناصر، الذي خدعه وغرر به هيكل، إلا عقدا ونصف العقد فقط لا غير (1954ـ 1970)، وتشير كل المقاييس والمؤشرات الدولية، التي تنشر كل عام، الى ان الدول الخليجية ـ في الأغلب ـ خرجت من مستوى العالم الثالث الى مستوى العالم الأول في جودة التعليم والخدمة الصحية ومؤشرات التنمية ومستوى الجامعات والشفافية وعدد مستخدمي الكمبيوتر والإنترنت، وتشير نفس المقاييس الدولية الى ان الدول الثورية العربية التي يروج لها هيكل مازالت تتجه سريعا الى عصور الظلام، ومستوى دول العالم الثالث بعد المائة، وامتدت الانجازات الخليجية للانتصارات العسكرية حيث لم تهزم دولها في حرب قط، بينما تعرضت الأنظمة التي يمثلها هيكل لهزائم عسكرية فضائحية دون انتصار قط، وقد راهنت على المعسكر الشيوعي القمعي المتخلف الذي سقط وتفكك سريعا، بينما راهنت دول الخليج بذكائها وحكمتها على الاحصنة الغربية الرابحة فنجحت وتطورت.

□ □ □

وقد عرف عن هيكل عشقه للطغاة القمعيين الفاسدين، وعلى رأسهم صدام والقذافي، ورفعه ـ كحالهم ـ لشعارات سياسية واعلامية، كدعاوى «الوحدة العربية»، والعمل ضدها في الوقت ذاته، فقد انفصلت السودان وسورية عن مصر الناصرية أو الهيكلية، كما خسرت مرتين قطاع غزة الفلسطيني، وافشل هيكل بمقالاته الوحدة المصرية ـ السورية ـ العراقية عام 63، وكرر الأمر ذاته في افشال الوحدة المصرية ـ السورية ـ الليبية ـ السودانية عام 71، عندما شجع السادات على الانقلاب على من اسماهم مراكز القوى الداعمين للوحدة الرباعية.

□ □ □

في وقت نجح فيه الملك عبدالعزيز آل سعود، طيب الله ثراه، في توحيد الجزيرة العربية ضمن دولة زاهرة قائمة ودائمة، ومثل ذلك نجاح الشيخ زايد آل نهيان، رحمه الله، في تحقيق الوحدة بين الامارات السبع. ان الخوف الذي يراه ويرقبه العالم اجمع ليس على فناء الدول الخليجية الآمنة والمستقرة، بل الخوف كل الخوف على بقاء الدول العربية الثورية التي قسمتها ودمرتها الأنظمة الثورية التي سوق لها في الخمسينيات والستينيات هيكل.. ان كان يذكر!

□ □ □

آخر محطة: 1ـ ضمن الفارق الكبير بين ما يرفعه هيكل من شعارات في العلن وما يقوم به من أعمال في الخفاء، ادعاؤه العداء للغرب، في وقت اتهمه الزعيم السوفييتي نيكيتا خروشوف بالعمالة للغرب، وطرده من موسكو، ومثل ذلك اتهام الرئيس محمد نجيب له بالعمالة، وكتاب اميركيين كبار مختصين بعلوم التخابر امثال مايلز كوبلاند وكراين افنلند في كتابيهما «لعبة الأمم» و«خط في الرمال».
2ـ لم يُعد هيكل طباعة كتابه «إيران فوق فوهة بركان»، الذي اصدره عام 51، بعكس كتبه الأخرى، لكشفه قيام المخابرات الغربية بترتيب لقاءات له مع شاه ايران وشقيقته اشرف لتلميع صورتهما امام المعارضة الدينية واليسارية الايرانية وقد أتي ضمن الكتاب ان رئيس حزب الوفد مصطفى النحاس هو من طرح في ذلك الوقت المبكر فكرة تأميم قناة السويس.
3ـ في نهجه الملتوي لإثارة الاحقاد والخلاف بين الدول العربية، دعا هيكل عام 92 الى توزيع ثروة الخليج على فقراء الدول العربية، يملك حاليا هيكل ثروة مسجلة باسم ابنيه حسن واحمد خريجي الجامعات الاميركية لا السوفيتيية تقدر باكثر من 15 مليار دولار، فهل يتبرع ببضعة آلاف منها الى ابناء قريته «البسوس» الذين يلعنون بخله، وابتعاده عن عمل الخير، كما اتى في كتاب الكاتب مرسي النويشي عنه؟!

مسار حر

Q8naifQ8@gmail.com
نايف الجاسمي

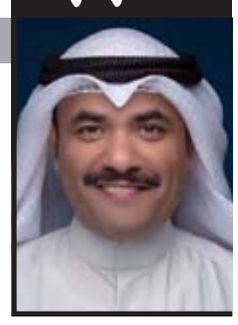

السديري.. فاكهة كل المواسم

عندما أطل ديسمبر الماضي على الدنيا ونحن نراقب الكثير من التجهيزات والكثير من العمل على إنجاح الموروث الشعبي وإحياء قرية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حفظه الله، في منطقة السالمي والتي عمل الكثير من أبناء الوطن على تطويرها والنهوض بفكرتها، ولم يأل جهدا ولم يدخروا خبرة تخدم هذه التظاهرة إلا أبدوها. وذلك عن قرب رؤية العيان، ولست هنا لذكر ذلك إلا أنه استطرادا لما كان سيتم، فعن سابق معرفة بالأمير يزيد بن محمد الأحمد السديري خاطبته وعرضت عليه فكرة الاشتراك في هذه التظاهرة الرائعة والتي أعتقد أنها ورغم كل المجهود الذي بذل لها لابد أن يقدم فيها الفاكهة اللذيذة لمتذوقي الأدب والتراث، ولم لا يشارك من كان وما زال أحد أهم رواد الأدب الشعبي وأهم كتابه الذي خدموا الشعر ودونوه واصدر الكثير من الكتب والمؤلفات ككتاب أبطال من الصحراء وكتاب الحداوي وكتاب الدمعة الحمراء، ناهيك عما سارت به الركبان وتغنت به الخلق من قصائد فذة لم تطرق من قبل فأصبح مدرسة شعرية متفردة بامتياز.

ومن يقدم هنا ان لم يقدم هذا العلم وهو الأمير والشاعر محمد الأحمد السديري أمير منطقة الجوف وجازان وعرعر، فكيف (تغنى الورقى على خضر الغصون) وشاعرها غير موجود ولم (يعدى على راس عالي) وان كان (رجم طويل يدهله كل قرناس)، ومع احترامي لك من شارك فلا أقول إلا كما قال هو (حول ـ وخل مولع القلب يرقا)، وفعلا وافق الأمير يزيد على ذلك وقد رحبت الكويت بهذه المبادرة من قبل القائمين على هذه التظاهرة الجميلة أيما ترحيب وقاموا بإفراد المساحة التي يستحقها المعرض لهذا العلم مرحبين به وبأدبه المعشوق كويتيا وخليجيا فهو ممن يضيفون لهذه التظاهر بعدا أدبيا خاصا.

إلا ان ضيق الوقت حدا بالأمير يزيد الى أن يطلب التأجيل إلى عام آخر، لكي يتسنى لأبناء الأمير والشاعر محمد الأحمد السديري أن يقدموا ما يليق بهذه القامة العالية دونما استعجال، فمتحف الأمير السديري في منطقة الغاط بالمملكة العربية السعودية زاخر بالأدب والنوادر، وعملية نقله ليست بتلك البساطة

فأجلت هذه الفكرة إلى أجل قريب... فلا تكتمل أي مناسبة أدبية شعبية تختص بالموروث الشعبي وأن كثر روادها إلا أن يكون على مائدتها فاكهة كل المواسم الأمير والشاعر العذب محمد الأحمد السديري.

سلطنة حرف

طارق بورسلي

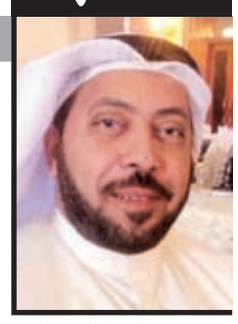

وزارة الإعلام بين وزيرين

لم أجد وصفا أدق من وصف أحد الأصدقاء وهو «الوزير النبيل» عندما فتحنا سيرة وزير الإعلام الأسبق حمد جابر العلي، وما فعله في الوزارة خلال فترة قصيرة جداً، وللأمانة ان من يسترجع فترة توليه لحقيبة الإعلام رغم قصرها مقارنة مع جميع وزراء الإعلام ممن سبقوه إلا أنه ترك بصمات لاتزال حاضرة إلى اليوم وأهمها وأبرزها أنه قام بكسر قواعد احتكار المناصب، وأعني بعض المناصب في الوزارة والتي كانت ولسنوات محتكرة لأشخاص محددين فقط، وقام بهذا دون تجريح لهم أو حتى ضوضاء إعلامية بل اتخذ القرارات بكل هدوء ودون اعتراضات أو حتى هجوم عليه، كما أنه وخلال توليه قامت وزارة الإعلام وعبر تلفزيون وإذاعة الكويت بتغطية الانتخابات بشكل لم يسبق له مثيل سواء من حيث توسع التغطية وشموليتها وتحويل استوديوهات حية لمتابعة العرس الديموقراطي دقيقة بدقيقة بل ثانية بثانية، ولم يحصل هذا إلا بعد أن منح العاملين والفنيين في الوزارة بين التلفزيون والإذاعة كامل الصلاحيات لتغطية هذا الحدث، ليتميز تلفزيون الكويت وللمرة الأولى بتغطية الحدث وبشكل أصبح عرفا للتغطيات اللاحقة للانتخابات.

والأهم في هذا كله أنه قام بإحالة كل الملفات المشبوهة إلى النيابة العامة يومها دون تردد، بل وأخذ بجميع ملاحظات ديوان المحاسبة بشكل دقيق جدا دون أن يهمل منه بندا أو ملاحظة إلا واتخذ فيها الإجراء المناسب.

وأتذكر عدا وصف صديقي بأن الشيخ حمد جابر العلي «وزير نبيل» أن زملاء لي في التلفزيون قالوا لي إن الشيخ حمد لم نحس يوما أنه وزير بل جزء من الوزارة وخاصة أنه اتبع سياسة الباب المفتوح لجميع الموظفين بمختلف مناصبهم.

والوزير الحالي والذي يحمل أيضا حقيبة وزارة الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود هو بدوره ومنذ تسلمه مهام وزارة الإعلام «الشائكة» وهو يقوم بعمليات إصلاح حقيقية في كل نواحي الوزارة فقد قام بخلق حالة إصلاحية شاملة في عموم قطاعات الوزارة، ولم يتحول إلى وزير سياسي فقط بل تحول إلى موظف كبير يعرف كل صغيرة وكبيرة في الوزارة وفتح الباب للشباب على مصراعيه من الإعلاميين سواء من داخل أو خارج الوزارة، وحتى التدويرات التي قام بها طوال الأشهر الست السابقة كانت كلها تصب في اتجاه بوصلة التجديد والتحديث للوزارة.

والتغييرات التي قام بها لا تنكر وإن كانت لا تعجب البعض ولكنه استطاع عبر تعامله السياسي الهادئ القيام بتغييرات جذرية حقيقية ومعها تطور التلفزيون وقفزت الإذاعة، وبدلا من أن تصبح القناة الأولى مجرد رقم في جهاز الاستقبال الفضائي أصبحت قناة تنافس القنوات الخاصة بل وحتى الإقليمية وبشكل لم يسبق أن وصلت إليه القناة الأولى منذ 20 عاما.

الحمود أعاد للقناة الأولى رونقا وأعاد لـ«الإعلام» شبابها.